

## 42 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام ) نشأة الفرقـة الكلابية

### ( - د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد في كتاب الاهواء الحلقة الثانية وقد وصلنا الى فقرة اربعة وخمسين طيب طبعا في في القرن - 00:00:01

الهجري كثرت كما تعرفون المصطلحات الكلامية وكثير الخوض في علم الكلام حتى من ما من من ينتسبون الى سلف او من من ينتسبون الى اهل الحديث فوجد من انتسب الى الحديث من زعم - 00:00:23

ان كلام الله عز وجل هو المعنى فقط وان كلام الله ازلي هذا معنى بأنه قديم واول من اعلن بذلك من ينتسبون للسنة واهل الحديث ابن كلاب. عبد الله بن سعيد ابن كلاب المتوفى - 00:00:46

سنة مئتين واحدى واربعين وبهذا المذهب او بهذا القول نشأت اول فرقة كلامية اه بعد الجهمي والمعتزل اول فرقة كلامية بعد الجهمي من يعتزله وعلى وعليها على نشأتها قامت الاشاعرة الماتوردية فيما بعد - 00:01:06

ابن كلاب زعم ان الكلام اي كلام الله عز وجل ليس له احد وان كلام الله لا يرتبط بمشيئته سبحانه يعني ان الله لا يتكلم متى شاء من زعم ان كلام الله هو المعنى الذي يكون في القلب او يقوم في النفس - 00:01:32

وهو الامر والنهي والخبر والاستخبار طبعا هذا الكلام مبتدأ يعني انكار افعال الله عز وجل لكن ابن كلاب لم يكن عنده تعميم للقاعدة بل حينما قرر كثير من افعال الله حكاحتها كما يحكى عنها السلف - 00:01:53

انما اتخذت هذه النزعة نزعة القول بان كلام الله هو معنى وانه ازلي اتخذت لانكار جميع افعال الله عز وجل والقول ان افعال الله سبحانه لا ترتبط بمشيئته هذا الكلام اي ان القول بان كلام الله هو معنى قائم في النفس - 00:02:14

هذا كلام مبتدع يخالف نصوص الشرع واجماع السلف فان نصوص الشرع ثبتت في القرآن وصحيح السنة ان كلام الله صفتة على الحقيقة على ما يليق بجلاله سبحانه من غير تمثيل لخلقه - 00:02:35

وانه سبحانه تكلم كما يشاء. وان كلامه متعلق بمشيئته ودليل ذلك ان الله عز وجل تكلم اول الخلق بكلمة كن وتتكلم وكلم موسى وكلم محمد صلى الله عليه وسلم وانه سبحانه ورد انه يتكلم يوم القيمة بصوت يناديه من قرب - 00:02:55

يسمعه بصوت يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد. وانه عز وجل ينادي عباده ويناجيهم هذه النصوص الامور بمجموعها تدل على الله عز وجل يتكلم متى شاء وان كلامه صفتة اللازمه له - 00:03:20

وانه متتكلم قبل ان نعرف متى تكلم. او قلب قبل ان نعرف افراد كلامه او مفردات كلامه سبحانه وانه سبحانه تكلم بالتوراة والانجيل وتتكلم بالقرآن كما يليق بجلاله ايضا من غير مشابه لان الله ليس كمثله شيء - 00:03:45

ان كلامه ان كلامه سبحانه لا يشبه كلام المخلوقين بحال. ففي الكلام لمجرد المشابهة انما هو سوء ظن بالله سبحانه. وسوء تقدير لافعال واسمائه وصفاته المهم ان ابن كلاب نهى منحى ان الكلام هو المعنى القائم بالنفس - 00:04:05

وهو خوض فيما نهى الله عنه وينافي ما استقر عند السلف وبهذه المقدمة كما قلت نشأت الكلابية والكلابية كانت نشأتها على هذه البدعة وبعد خفيفة اخرى قليلة جدا لكن كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل الاهواء تتجاري بهم الاهواء كما يتتجاري الكلب بصاحبه. هذه البدع اخذها ابو الحسن الاشعري - 00:04:32

رحمه الله بعد الرجوع عن الاعتزال وزاد عليها بدع خفيفة. ومع ذلك في الجملة فان ابا الحسن يعد يعد من التزم مذهب اهل السنة والجماعة في الجمعة. الا انه تابع ابن كلاب في بياض هذه المسائل وغيرها - [00:05:01](#)

ثم جاء الجيل الثاني الاول من الاشاعرة كبنفورك وابن الباقلاني والبغدادي ومن سلك سبياتهم فتوسعوا في التأويل فصار الشبر ذراعا ثم جاءت الجيل الثالث من الاشاعرة والماتريدية. ابو منصور الماتوريدي - [00:05:20](#)

ثم بعده ابو المعالي الجوهيني ثم الرازي والغزالى والايدي والامری فجعلوا كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية من الذراع باعا ومن الباع اميالا وتوسعوا في التأويل حتى صار التأويل عندهم الاصل ولم يثبتوا لله عز وجل مما ثبت في الكتاب والسنة الا سبع صفات - [00:05:44](#)

وزادت ما تريده هي صفة واحدة من عندهم لا اصل لها في الكتاب والسنة سموها التكوين طبعا التكوين يعبر به عن بعض افعال الله عز وجل لكن كلمة تكوين لم ترد في الكتاب والسنة وان كان بعضها او بعض معانيها صحيحا - [00:06:14](#)

يرجع الى بعض الالفاظ الكتاب والسنة لكن هذه الكلمة مبتدعة. المهم هذا ما استقر عليه مذهب ابن كلاب في النهاية. اذا يعتبر مذهب ابن كلاب هذا هو اصل مذاهب المتكلمين - [00:06:31](#)

والصحيح ان الاشاعر كل بي لكن طفت الشهرة لابي الحسن الاشعري وابي منصوري لانهم توسعوا اكثر مما توسع بالطلاب. ولانهم صار لهم تلاميذ ينافحون وكبار او اتباعا كبار طبعا ليسوا تلاميذ مباشرين ابو الحسن الاشعري الذين نشروا مذهبهم ليسوا من تلاميذ مباشرين - [00:06:45](#)

فلتلتمذ على مذهبها. بل ان ابا منصور ما تريده. اخذ بقول الاشعري وزيادة مع انه لم يرده. وربما لم يقرأ من كتبه الا القليل لكنه تشابه في في المناهج واخذ ببعض الاصول ثم التوسع فيها - [00:07:07](#)

وذكر شيخ الاسلام بعض الاقوال التي تقرر ذلك اذكر منها انه يقول ولو لم يكن في مسمى الكلام زعم ولم يكن في مسمى الكلام نزاعا بين الصحابة والتابعين لهم باحسان وتابعهم لا من اهل السنة ولا من اهل البدعة. بل اول من - [00:07:28](#)

عرف في الاسلام انه جعل مسمى الكلام يعني كلام الله عز وجل. انه جعل مسمى الكلام المعنى فقط هو عبد الله بن سعيد بن كلاب. وهو متاخر في زمن محبة احمد بن حنبل وقد انكر عليه علماء السلف وعلماء - [00:07:46](#)

البدعة علماء السلف يعني انكر عليه حتى بعض علماء البدع ثم ناقشه الشيخ وقال في موضع اخر فلا خلاف بين الناس ان اول من احدث هذا القول اي ان كلام الله هو معنى فقط اول - [00:08:02](#)

من احدث هذا القول في الاسلام ابو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري طبعاقطان لانه يقال انه اخ ليحيى بن سعيد القطان محدث المشهور واتبعوا على ذلك ابو الحسن الاشعري ومن نصر طريقتهم ونصر آآ طريقتهم وكانوا يخالفان المعتزلة - [00:08:23](#)

نعم وكانوا يخالفان يعني ابو الحسن وابن كلاب يخالفان المعتزلة ويوافقان اهل السنة في جمل اصول الدين لكن لتقدير ما في علم السنة وتسليمهم الى المعتزلة اصولا فاسدة صار في موضع صار في موضع من قوليهما موضع - [00:08:45](#)

فيها من قول المعتزلة ما خالف به السنة. وان كان لم يوافق المعتزل مطلقا. وهذه مسألة مسألة وهذه المسألة مسألة الكلام اي كلام الله عز وجل قد انكرها عليهم جميع طوائف المسلمين حتى الفقهاء والاصوليون وكذلك اول من اطلق - [00:09:03](#)

عن القرآن انتهى كلام شيخ الاسلام طبعا. وكذلك اول من اطلق القيمة على القرآن وقال انه القديم هو ابن كلاب. وقد بدعا السلف هذه المقوله ومن قال بها طبعا يقصد قديم انه ازلي القرآن ازلي. لم يتكلم الله به - [00:09:23](#)

ولذلك قال بان كلام الله معنى ثابت لازم اذا عبر عنه بالعربية سمي توراة اذا عبر عنه بالسريانية سمي زبور اذا عبر عنه بالقرآن العربية سمي قرآن فكانه يرى ان كلام الله جامد ثابت - [00:09:41](#)

وان هناك من يعبر عنه اما جبريل او ملائكة اخرى او الانبياء فمن عبر عن نوع من انواع كلام الله فانه اه يعني يسمى بالاسم الذي يلحق بتلك اللغة التي عبر عنها بها. فكانه يرى ولم يصرح بذلك. لكن هذا يعني تبسيط - [00:10:02](#)

ترى ان كانه يرى ان القرآن ترجمة لكلام الله عز وجل او ترجمة لمعاني كلام الله لانه لا يصرح بأنه كلام الله بل يقول هو معنى من

معاني كلام الله انه عبارة عن كلام الله او حكاية بل صرحا اي لشاعر والكلابية منهم من قال بان القرآن عبارة عن كلام الله -

00:10:25

ومنهم من قال حكاية عن كلام الله هذا قوله لا نتزيد عليه وان كان منهم من يوافق السلف ايضا للانصاف منهم من يوافق السلف لكن جملة قولهم وعمدته ومنهجهم في كلام الله في القرآن -

00:10:47

انه حكاية عن كلام الله او عبارة عن كلام الله طبعا هذا مما يؤدي الى مثل قول المعتزلة بانه مخلوق. لانه فرق بين ان نقول للناس هذا كلام الله بعينه -

00:11:05

وبان نقول هذا حكاية عن كلام الله. الحكاية لا يدخلها الاجتهد التعبير عن كلام الله الا يدخله نقص المعبر؟ من الذي عبر؟ مخلوق مخلوق يأتيه السهو والنسيان والتقصير والضعف و -

00:11:19

ليس له كمال ولا عصمة وان كان الله عصم انباءه لكنهم فيما يتعلق بالتعبير هم يتحملون كلامهم والفاظهم ومع ذلك الانبياء كلامهم ليس ككلام الله عز وجل ليس له قدسيّة كلام الله. صحيح انهم معصومين عن ان يقولوا بغير الحق -

00:11:36

هذا عصمة لا شك ثابتة. لكن ليس كلامهم هو كلام الله لكن القرآن هو كلام الله معناه الحقيقي ان الله انزله وان القرآن منزل غير مخلوق وان الله تكلم به على ما يليق بجلاله وهذا هو ما اتفق عليه السلف -

00:11:59

اجتمعوا عليه وهذا ايضا سلف فيه ابن كلاب فصار مذهبة هو نواة او البذرة لمذاهب المتكلمين الى يومنا هذا ومع ذلك عندما نتكلم عن ابن طلاب لا ينبغي ان -

00:12:21

يعني يتكلم عنه على اساس انه من اهل الضلال المغلظة ومتأول ومجتهد لكنه اخطأ. فبدعاته مردودة لكن مع ذلك هو في جملة اموره على السنة وهذا منهج السلف منهج العدل الوسط -

00:12:36

وان كان بن كلاب فتق هذه الظلال واقتدى بها غيره وتوسع فيها الا انه لم يعرف عنه انه من تعمد البدعة او تقصد الضلال بل ظاهر غردنك انما اخطأ وزل -

00:12:55

وربما يبدع لانه حينما يبدع في هذه المسألة دون غيرها مما وافق فيه السلف لانه حينما قال بهذه البدعة ونبهه السلف على انها بدعة ولم يرجع بذلك يعتبر خطأ منه -

00:13:15

والله اعلم بحاله لكن كما قلت ينبغي الا يعني يعد من امثال كبار الجهمية او كبار المعتزلة او رؤوس الضلال الكبار انما يبدع كما بدع من قال باي زلة من الزلات وهو على السنة فيسائر اموره -

00:13:30

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:13:50